

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

قسم اللغة والأدب العربي



كلية الآداب اللغات

التراث والحداثة في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

من إعداد الطالبين

إشراف:

❖ كروم عبد الله

❖ مهدي يوسف

❖ شباني عبدالله

❖ لجنة مناقشة:

د. أحمد راجع	مشرفا
د. كروم عبدالله	رئيسا
د. أحمد بن عمار	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

1443/ 1442هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و
البحث العلمي
جامعة أحمد دراية -
أدرار

شهادة الترخيص

انا الأستاذ(ة) : د. كروم عبد الله

المشرف مشكرة الماستر الموسومة بـ :

التراث والحداثة في رواية كولاغ لأحمد عبد الكريم

من إنجاز الطالب(ة) : جلدي يوسف

و الطائب(ة) : سباي عبد الله

كلمية الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص : أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة : 2022/06/07

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

ويتمكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

مساعد رئيس القسم

امضاء المشرف: د. كروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

الإهداء

إلى أمي الحنوننة..... لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي رواية الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى أبي الغالي.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى زوجتي.... أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيقة الدرب.

إلى أولادي..... فلذات الأكباد.

إلى عائلتي.....عنواني وفخري .

إلى من درسني ونصحني واشرف على مذكرتي ولم يتوانا في مد يد العون الدكتور الحاج عبد الله كرومي.

إلى زميلي في الدراسة وصديقي الذي رافقني وتقاسم معي السهر والتعب من أجل اتمام هذه المذكرة شباني عبد الله .

إلى جميع الأخلاء؛ أهدي إليكم بحثي العلمي هذا.

يوسف مهدي

الإهداء

إلى من افضلها على نفسي ووضع المولى عز وجل الجنه تحت اقدامها ولم تدخر جهدا في سبيل
اسعادي على الدوام امي الحبيبه.

إلى من وضعني على طريق الحياه ورعاني حتى صرت كبيرا ابي الغالي.

إلى من كانو يساعدوني دوما بالتشجيع والدعاء اخواتي واخواني الاعزاء الذين احبهم واحترمهم.
إلى من كان لها الفضل وبالغ الاثر في كثيرا من العقبات والصعاب وسهرت معي الليالي اثناء انجازي
لهذه المذكره زوجتي العزيزة.

إلى ابني الغالي حفظه الله ورعاه وجعله الله من الصالحين و من اهل التقوى والنجاح والفلاح ايوب.
إلى من درسني ونصحني واشرف على مذكرتي الى من اوقد فينا جذور الهمة وشعلة العمل ولم يتوانا في
مد يد العون الدكتور الحاج عبد الله كرومي.

إلى زميلي في الدراسة وصديقي الذي رافقني وتقاسم معي السهر والتعب من أجل اتمام هذه المذكرة
يوسف مهدي.

إلى اخوتي واحبتي في الله ممن دعوا لنا بالخير في ظهر الغيب.

شبابي عبد الله

مقدمة

تعد الرواية من أشهر الأنواع الأدبية وأوسعها انتشارا بين أوساط القراء في زمننا هذا ، كما تعد من أقدم الفنون الأدبية وجودا فهي الفن المعبر عن حياة الشعوب وقضاياها .

وقد احتل كلا من التراث والحداثة مكانا مهما في الرواية ، حيث يعد التراث قيمة حضارية ورمزا من رموز الأمم، ولكل أمة تراث خاص بها تتميز به عن غيرها من الأمم. أما الحداثة فهي تنادي بالتححرر من الماضي لصالح الخاص و المستقبل من أجل تحقيق الإبداع الحقيقي الذي يهدف القضاء على الرتابة. لذلك كله يمكن القول بأن التراث والحداثة من مقومات الإنسان التي يكون مرتبطا بهما، وقد اقتصرنا في دراستنا هذه على الرواية العربية الجزائرية لما لها من أهمية في إثراء الأدب العربي.

حيث نجد في هذا المجال مجموعة من المبدعين الذين اهتموا بالتراث والحداثة قلبا وقالبا كالروائي واسيني الأعرج وعبد الحميد بنهدوقة والطاهر وطار الذين حفلت أعمالهم على زخم هائل من أشكال التراث والحداثة المختلفة.

وعلى هذا الدرب سار جيل جديد من الكتاب بهذا النهج الذي سلكه مؤسسو الرواية الجزائرية ومن بينهم "أحمد عبد الكريم" في روايته "كولاج" .

مما يحيلنا بلا شك للرجعة في الاطلاع على هذه التجربة ومدى غناها هي الأخرى بما خلفه التراث والحداثة من رصيد أدبي وديني وشعبي و...

ويقف وراء سبب اختبارنا لهذا البحث المتميز أيضا ما يتسم به هذا الموضوع من ثراء وغني وغوص في أعماق الواقع الوطني والقومي والإنساني، ومن الاسباب أيضا اعتزازنا بالموروث الثقافي وتراثنا، لأنه لا جديد بدون القديم، وكذا وتميز "أحمد عبد الكريم" في روايته "كولاج" باستدعائه للتراث بشتى أنواعه.

وجاء بحثنا موسوما بـ " التراث والحداثة في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم" وتهدف هذه الدراسة للإجابة عن الإشكالية التالية: هل وظف الروائي أحمد عبد الكريم ثناية التراث والحداثة؟

ويتفرع عن هذه الاشكالية جملة من التساؤلات .

ماذا يعني مصطلحي التراث والحداثة؟

ماهي أنواع التراث؟

معلقة التراث بالرواية؟

معلقة الحداثة بالرواية؟

ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يستند ويقوي بنيانه والمتمثل في الخطة التي تحددها معالم الدراسات، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

فتناولنا في المدخل النظر الموسوم " قراءة في التراث والحداثة المفهوم والمصطلح " مفهوم التراث (لغة واصطلاحاً) مفهوم الحداثة (لغة واصطلاحاً).

أما الفصل الأول فعنوانه ب " التراث في الرواية الجزائرية" تعرضنا فيه إلى حضور التراث في الرواية و أنواع التراث، وذكرنا في آخر هذا الفصل علاقة التراث بالرواية الجزائرية.

وحمل الفصل الثاني إسم " الحداثة والرواية المعاصرة " حيث ذكرنا نشأة الحداثة، ثم انتقلنا إلى الحداثة في العالم الإسلامي والحداثة في الرواية الجزائرية وأهم روادها.

أما الفصل الثالث والأخير فقد خصصناه للجانب التطبيقي وقد اخترنا له عنوان " التراث والحداثة في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم" إذ درسنا فيه مصطلحات التراث في الرواية نذكر منها (ابن مقلة، أبي

مدين الغوث، المثل الشعبي، الأغنية الشعبية، التراث الديني) وكذا مصطلحات الحداثة في

الرواية ومنها (الضابط محمود، السيارة، المقهى) حيث طبقنا لما نظرناه في الفصلين الأول والثاني لنخلص إلى خاتمة ضمت أهم ماتوصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي دون أن نغفل عن الجوانب التاريخية والاجتماعية عند الحاجة، ولهذا وجدنا أنفسنا مضطرين للتركيز على النموذج الروائي أولاً وأخيراً.

كما زود البحث بقائمة من المصادر والمراجع لعل أهمها " حلمي بدير " اثر الادب الشعبي في الادب الحديث"، إضافة إلى مراجع أخرى منها سعيد يقطين الرواية والتراث السردي، إضافة إلى بعض المعاجم وغيرها من المراجع.

ولا يمكن للطالب ان يجد طريق البحث سهلاً دون أن تواجهه أي صعوبات لعل أهمها: صعوبة الحصول على المراجع والمصادر الخادمة للموضوع وكذا ضيق الوقت لدراسة قضيتين " التراث والحداثة" وتدخل مواضيع الدراسة فيما بينهما.

مقدمة

وفي الختام لايسعنا إلا أن نتقدم بأخلص عبارات الشكر والتقدير والثناء للأستاذ المشرف على قبوله الاشراف على هذه الرسالة، والذي لم ييخل علينا بإرشاداته القيمة ، كما نتقدم بالشكر إلى كل من وجه لنا كلمة طيبة أنارت لنا السبيل ونخص بالذكر من سيلقى الضوء على هذه الرسالة ليصحح أخطاءنا وسنكون لنصائحهم سامعين، وماتوفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو المستعان.

أدرار يوم الخميس 2022/05/05

1. مدخل : قراءة التراث والحداثة؟ في المفهوم والمصطلح

1.1. أولاً: تعريف التراث

أ- لغة: (وراث الوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفني من سواه ويرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له ¹).

وقد ورد لفظ التراث في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ².

ويقول تعالى : إخبارا عن زكرياء دعائه إياه ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (4) يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنِّي لِغُفُوبًا جَعَلُهُمْ رِضِيًّا﴾ ³

وقال تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ ⁴

هذا وقد جاء في لسان العرب تعريف لابن أعرابي : (الورث والإرث والوراث والأراث والتراث واحد، ورث (ورث) أباه (ورث) الشيء من أبيه (يرثه) بكسر الراء فيما (ورثا) و (ورثه) و (وراثته) بكسر الواو في الثلاثة و (إرثا) بكسر الهمزة و (أورثه أبوه الشيء و (ورثه) إياه و (ورث) فلان (تورث) أدخله في) ⁵ ، وقد وردت كلمة التراث في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق قوله تعالى: ﴿كَلَّا

بَلَلَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحْضُونَهُ لَطْعَامِ الْمَسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاتِئًا كَلًّا

لها (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ⁶ وقد فسر "الزبخشري" عبارة " تأكلون التراث أكلاما "

أي (كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم في التراث" هنا المال الذي

¹ - ينظر : ابن منظور-، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت ، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، (مادة ورث)، (د، ط، د، س) ج3 ص 907.

² - القرآن الكريم ، سورة المؤمنون، الآية (9-10)

³ - سورة مريم، الآية (5-6).

⁴ - سورة النمل، الآية (16).

⁵ ابن منظور، لسان العرب. ص: 907

⁶ - سورة الفجر، الآية (2017)

تركه الممالك وراءه¹.

وقد فرق بعض اللغويين القدامى بين (الورث) و " الميراث " على أساس أنهما خاصان بالمال وبين " الإرث " على أساس أنه خاص بالحسب².

ومن خلال ما سبق يتضح ان معنى التراث في اللغة هو الباقي والنصيب وما تركه الميت لورثته.

ب - اصطلاحاً:

عند قراءة التعريفات المختلفة لكلمة تراث يتضح لنا أن مجاله واسع ومتشعب إلى حد كبير كما يشتمل على معاني متداخلة، لذلك حاول كثير من الباحثين الاجتهاد في ضبط مفهوم التراث بدقة، وإيضاح إطاره الوظيفي والمعرفي من خلال عدة تعريفات، ولكن الملاحظ أنها وإن كانت تتفق حول الخطوط العريضة للمفهوم التراث - فإنها بالمقابل لا تجتمع على تعريف دقيق وشامل، غير أنها تصب في قالب واحد وهو ما تضمنته كافة الإنتاجات الشعبية من أدب وفنون وعادات وكل ما يمت بصلة إلى الإنتاج الشفوي والمالي الموروث عن الأجيال الماضية.

التراث في الاصطلاح هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة.

وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون في نفس المنطقة أو غيرها، أي أن تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم، القصص والحكايات والكتابات ، وتاريخ الأشخاص وما يظهر من قيم، و عادات أو تقاليد وطقوس كما أن تراثنا هو ما ورثناه من كل الأشخاص السابقة³. بحيث ترى أن كل ما مضى وأصبح قديماً قد استرجع من جديد فهو يعتبر تراث، به تزدهر الأمم وترتقي وتكتسب قيمة وكيان وتفتح.

وقد عرف " سالم مكرم " التراث بأنه هو ما خلفه لنا السابقون أو اللاحقون من أدب وعلم

¹ - د- محمد عابد الجابري التراث والحداثة دراسات ومناقشات المركز الثقافي العربي، ط1 سبتمبر (أيلول)، 1991، ص 222

² - ينظر: المرجع السابق، ص 21.

³ - ينظر : رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية، ط1، 1998، ص 368.

وفنون، وهولا يقتصر على زمن معين لأنه ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي تراث ، فكل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعد تراثا فكريا¹.

بحيث يقتصر مفهوم التراث عنده عن ما خلفه أجدادنا من فنون متعددة ومتجددة، وليس كل ما يتضمنه أو يسجله التاريخ فقط يعد تراثا بل ما تركه أجدادنا بمختلف أشكاله يعد تراثا.

ويعرفه الدكتور "محمد عابد الجابري" بأنه: "الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة، الشريعة واللغة والأدب والفن، والكلام والفلسفة والتصوف"².

ويعرفه "رمضان الصباغ": "هو ذلك الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة وتراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم من القصص والحكايات جميعا من عادات وتقاليد وطقوس كما أن تراثنا هو ما ورثناه من كل الأجيال السابقة"³.

بمعنى أنه كل ما ورثته لنا الأجيال السالفة في مختلف الميادين الثقافية والدينية والفكرية وغيرها من الميادين.

أما "جبور عبد النور" عرفه بأنه: "هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخيرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب. وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي ويوثق علاقته بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغناؤه"⁴

فمن خلال هذه التعاريف يمكن أن نعتبر التراث ركيزة أساسية للأمة وأحد ركائز بناءها الحضاري فهو الذي يعبر عن هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بشخصيتها، والراصد لأهم محطات تاريخها وعاداتها وتقاليدها، وما يكتنزه من المواضيع التي تحفل بالقيم الأخلاقية وتعبج بالعبير التي تتعلق بحياتنا على كافة مستوياتها .

¹ - ينظر: د. عبد العال سالم مكرم التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية تصدر عن مجلس النشر العلمي

² - محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، ط 1. 1991، ص 30.

³ ابن منظور، لسان العرب، م 4، مادة وراث، ص 52-53.

⁴ - رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، ص 368. - عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 1، مارس 1979، ص 63.

1.2. ثانيا - مفهوم الحداثة:

يظن أغلب الناس أن مصطلح الحداثة مرتبط بحياة الإنسان من حيث التقدم و الازدهار، و من تخط حواجز الماضي، لكن حقيقة الحداثة خلاف ذلك، فما هي هذه الحداثة؟
أ- لغة:

وردت لفظة الحداثة في اللغة العربية مشتقة من (حدث) و تعني: "الحديث: نقيض القديم، و الحدوث: نقيض القدم، حدث الشيء يعني خوا و خائة، و أخوة فهو محدث و حديث، و كذلك إستحده، الحدوث كون الشيء لم يكن، و أحدثه الله على غيرها، و أشد خبرا أي وجد ترا جيدا، و أخذ الأمر بجدان؛ أي بأوله و ابتدائه"¹.

و لقد جاء في معجم الوسيط في مادة (حدث) ما يلي: "الحداثة: سن الشباب و يقال أخذ الأمر بحداثته بأوله"، كما وردت كلمة حدث في كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي بمعنى: "حدث: يقال: صار فلان أحدثه، أي كثروا فيه الأحاديث، و شاب حدث، و شابة حدثه، فتية فيالسن، و الحدث من أحداث الدهر يشه النازلة، و الأحديث: الحديث نفسه، و الحديث: من الأشياء، و رجل حدث: كثير الحديث، و الحدث: الإبداء"².

كما تبين لنا كلمة "الحداثة" في المعجم الديني³

✓ الخروج عن السنة و الجماعة.

✓ الجديد و الحديث.

✓ خرق العادة و التحرر من الإجماع.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ت، ص160.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص.292-293

³ سامية راجح ساعد، تجليات الحداثة الشعرية، في ديوان البرزخ و السكين للشاعر عبد الله هادي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص14.

✓ صفة الزندقة.

✓ نقيض الطهارة و الصفاء .

✓ صفة غير مرغوب فيها.

و مما سبق يتضح أن الحداثة هي نقيض القداثة، و تعني التجديد و التغيير و الخروج عن المألوف.

ب- اصطلاحا:

إن من الصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الحداثة لتنوع و اختلاف التعاريف من ناقد إلى آخر و يعد بودلير **Beaudelaire** سابقا في بلورة المفهوم النظري لمصطلح الحداثة إذ يقول: "ما أعنية بالحداثة هو العابر و الهارب و العرضي و نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر أزليا و ثابتا"¹.

أما الباحث بودريار **Boudrillard** فيرى أن: "الحداثة ليست مفهوما اجتماعيا أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا، و إنما هي صيغة متميزة (...) و مع ذلك تظل الحداثة مفهوما غامضا يتضمن في دلالاته إجمالا الإشارة إلى تطور تاريخي، و إلى تبدل في الذهنية"². و جاءت في سياق آخر مثلما يرى عبد الله حمادي أن الحداثة هي: "الرغبة المستمرة في التحول إلى هاجس لفراز الإدراك الواعي المسك باللقطة التاريخية التي يتلاشى فيها كل شيء بين طرفي الزمان الذي كان و الزمان الذي سيكون"³، فالحداثة هنا تقوم على إزالة الفاصل بين الحاضر و الماضي، فهي لحظة التي تسير نحو المستقبل تعني الحداثة: "نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة و مؤسسات وأنظمة جديدة تؤدي إلى زوال البنى التقليدية القديمة في المجتمع و قيام بني جديدة"⁴.

¹ السعيد بوسقطة و أحسن مزدور، حركة مجلة شعر و إشكالية المشروع الحداثي، نظير و إبداع، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن، عناية، الجزائر، د ط، 2005، ص13.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ سامية راجح ساعد، تجليات الحداثة الشعرية، في ديوان البرزخ و السكين للشاعر عبد الله حمادي، ص52.

⁴ عبد القادر محمد مرزاق، مشروع أدونيس الفكري و الإبداعي رؤية معرفية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنند، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008، ص92.

الحداثة تمثل: "أخلاقاً شرعية للتغير، متخلية عن القديم منادية على الحديد، يدفعها مبدؤها
دوماً إلى ما هو أبعد، و إلى أن تستهلك أكثر و إلى أن تصبح إيديولوجيا التغير من أجل
التغير"¹.

و أخيراً يمكن القول: "إنه لمن المؤكد منهجياً أن ليس هناك تعريف للحداثة، و إنما هي
حالة فكرية كلية"².

إذ من الصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الحداثة لتنوع و اختلاف التعاريف من ناقد إلى
آخر و من مجال إلى آخر.

¹ محمد نور الدين أفاية، الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط2،
1998، ص 108.

² عبد الله محمد الغدامي، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2005، ص
35د.

2. الفصل الأول : التراث في الرواية المعاصرة

2.1. أولاً: حضور التراث في الرواية الجزائرية

تعد الرواية الجزائرية جزءاً من الرواية العربية فهي حديثة النشأة ولكن ذلك لم يكن عائقاً لطرح مختلف المواضيع التي تعالج شتى مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد تحت تأثير العادات والتقاليد. فكيف وظف التراث في الرواية الجزائرية؟

إن توظيف التراث في الرواية الجزائرية من الظواهر اللافتة للانتباه ويتجلى ذلك في التفاعل العضوي بين العناصر التراثية مما زاد الرواية دلالة وعمقا، فالتراث "هو مجموعة المعارف والمهارات والقيم التي تنتقل من جيل لآخر"¹ فأمة بلا تراث هي أمة بلا جدور وبالتالي هي بلا مستقبل، فالمحافظة على التراث هو المحافظة على الهوية، وتناقله واستثماره هو ما يساعد على بقائه وذلك باستخلاص العناصر التراثية التي لها صلاحية التفاعل مع متغيرات الحاضر .

ولقد بدأ الأدباء في الجزائر يتعرفون على قيمة التراث منذ زمن قريب وساعدهم ذلك على ترسيخ تجربتهم في الرواية ونشوء وعي بالتميز تجاه الأعمال الأدبية الأخرى في العالم العربي، وكان ذلك بالاستفادة من قاموس التراث وتغيراته اللغوية الثرية بدلالاتها وإيماءاتها وارتباطها بالحس الشعبي² ورغم تأخر الرواية الجزائرية في الظهور إلا أنها استطاعت أن تحقق تميزاً كبيراً في الفضاء العربي والعالمي وذلك بفضل الاهتمام الذي تلقتة من طرف الباحثين واهتمت الرواية بالواقع الاجتماعي فكانت ترجمانا صادقا له وسأيرت التغيرات وواكبت الأحداث بالاستفادة من التراث الذي يعد دليل هويتها وانتمائها .

2.2. ثانيا : أنواع التراث

ينقسم التراث إلى عدة أنواع : شعبي، تاريخي، ديني، أدبي.

أ- التراث الشعبي:

تعريفه:

للتراث الشعبي عدة تعاريف مختلفة تختلف باختلاف أماكنها ومفكرها فنجد على سبيل المثال

¹ بول ارون ودينيس سان جاك الان فيالا. معجم المصطلحات الادبية ص 367

² عبد الحميد بوسماحة. توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 36

، حلمي بدير الذي يقول "التراث الشعبي يشمل كل المروث على مدى الاجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات واقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة ، وطرق الاتصال بين الافراد والجماعات الصغيرة والحفاظ على العلاقات الودية في المناسبات المختلفة بوسائل متعددة.¹ كما يرى حسين نصار بأنه "الادب الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية .²

وهناك من عرفه بأنه "عادات الناس وتقاليدهم، وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلوها جيلا عن جيل، ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها، وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير ويشتمل التراث الشعبي أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب واللهو والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائدة والاحتفالات والأعياد الدينية³

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا اختلاف النقاد في تحديد مفهوم التراث الشعبي فمنهم من رأبأنه عادات وتقاليد الناس ، ومنهم من قال هو ما يعكس اتجاهاتهم ومستوياتهم الحضارية ، كما يرى البعض الاخر على أنه كل موروث من افعال وعادات وتقاليد وسلوكيات واقوال المجتمعات والافراد.

ب- التراث التاريخي:

تعريفه:

علم يبحث في الإنسان ومجتمعاته موضحا كل ما يتعلق بالاقتصاد والعام والأنماط الفكرية والعلمية، فإن كلا من هذه المجتمعات هو كائن حي، وفي التاريخ أنه يصف أحواله وتطوره وبذلك يصبح هذا العلم تسيرة عامة للإنسانية في جميع مظاهرها الاجتماعية، منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضرة⁴

¹ حلمي بدير. اثر الادبي الشعبي في الادب الحديث ،دار الوفاء للطباعة والنشر جامعة المنصورة (د ط، دت) ص 51

² حسين نصار .الشعر الشعبي العربي .منشورات اقرا دار بيروت ص11

³ ينظر. مجلة خيمة عن الموقع الإلكتروني airrestiey.

⁴ - ينظر : عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، ص55.

وهذا المفهوم نحدد مقصودنا بالتاريخ أي تلك الكتلة من الأحداث التي تنتمي إلى فترة زمنية فتصل حضاريا عن الزمن الحاضر¹.

هناك علاقة وثيقة بين الرواية والتاريخ وتتأثر هذه العلاقة من طبيعة الروائي الذي ينهض على التصوير الواقعي والمعيشي تصويرا فنيا تخيليا².

وازدادت هذه العلاقة متانة بفعل الزمن وبحكم الاستعمار والتداول، والسر في ذلك أن التراكم الذي تحقق على امتداد للقرون والعصور في مجال التاريخ باعتباره حدثا، ووقائع من جانب وكتابة أو علما وفنا من جانب آخر.

إن استخدام التاريخ في الرواية ينشأ وراء مخزون ذاكرة تاريخية تتدفق أثناء لحظة الكتابة، فالروائي هنا يلعب دور المؤرخ " وإن كان هذا المؤرخ في حديثه عن الشخصية التاريخية يستخدم ضمير الغائب الذي يغيب الشخصية ويقدمها من خلال وجهة نظر غريبة عنه³". بحيث يسمح الكاتب للشخصية التاريخية بالكلام والحوار مع الشخصيات الأخرى، ويتقدم تاريخها بنفسها وبناء على هذا فإن الشخصية التاريخية منتمية إلى زمن مضى دون رجعة، زمن منقطع عن الحاضر انقطاعا كاملا، أما استخدام ضمير المتكلم فمن شأنه أن يقرب الزمنيين الماضي والحاضر، ويجعل الشخصية التاريخية حية، تغادر الزمن الماضي لتعيش في الحاضر من جديد⁴.

إن الروائي يعمل على ذكر التاريخ لاهتمامه بالتاريخ ولمعرفته واللجوء إلى توظيف ذلك للمحافظة على التسلسل الزمني. وبما أن الرواية جزء من التاريخ فقد استطاع هذا الجزء في بعض الحالات استيعاب رؤية تاريخية وعميقة لما له من قدرة على التكثيف والاختزال ولسلطته الفنية القاهرة التي تجعله أحيانا جدا ومنافسا له، ومن ثم فالرواية هي ذلك الفن الذي تتجمع فيه عدة علوم وفنون،

¹ - ينظر : أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، سنة 1425هـ --م، ص 125.

² - ينظر محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص68.

³ - المرجع نفسه، ص 68.

⁴ - المرجع نفسه ص 30

بحيث يتحول إلى بؤرة تشع منها المعارف والممارسات النفسية والاجتماعية والتاريخية والحضارية، فضلا عن المعاناة الذاتية التي يصدر عن الروائي والتي تلون تجربته وتطبع أعماله الإبداعية ولهذا فعلاقة الرواية بالتاريخ علاقة مركبة.

ج: التراث الديني:

تعريفه:

يعد التراث الديني مصدر حفظ القواعد الأساسية التي يقوم عليها الدين في التراث الإسلامي، فهو منبع استفاد منه الكتاب الجزائريين .

فالقران الكريم والسنة النبوية أعظم الموروثات الدينية فتطبيقها والعمل بهما سبيلا في المحافظة عليهما . والدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الخاصة للنفس من جراء حبها الله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره.

وقد وظفت الرواية الجزائرية التراث الديني بمختلف مصادره من القران الكريم أو الحديث الشريف أو الفكر الديني وذلك على مستويات عديدة "كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة القرائية بالإضافة الى التنوع في ادخال النص الديني في الرواية .¹

فتعلق الروائي بالتراث الديني جعله يغرف منه ما يشاء من قرآن وحديث وذلك من خلال الاقتباس من آيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف .

قال تعالى ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولياءالباب﴾²

وقال تعالى ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾³

هذا ويمثل التراث الديني أحد مصادر التراث الشعبي " واعني بالتراث الديني الاسلام ولم يقتصر هذا النوع بل تم استلهامه من الاديان الاخرى ولقد قص القران الكريم الكثير من القصص منذ بدا

¹محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 92

²سورة يوسف الاية 111

³سورة يوسف الاية 03

ظهر الاسلام ولم يهتم بالقصة بذاتها بل اداة للتنقيب والعبير والحكم.¹ لذلك فإنه يمكن القول أن التراث الديني يعتبر مصدر أساسي في استخلاص الحكم والعبير، حيث يوظف الادباء قصص القرءان الكريم في اعمالهم الادبية ليأخذ القارئ منها العبرة والحكمة.

د- التراث الأدبي:

يتسم التراث الادبي بالشمولية والانفتاح على الاجناس الادبية الاخرى على غرار الرواية والقصة والمسرح،ولهذا فإننا قلما نجد عملا ادبيا لا يستعين بالتراث الادبي . فمن الطبيعي ان يكون التراث الادبي هو أكثر المصادر التراثية واقربها الى النفوس والادباء والشعراء ومن الطبيعي ان تكون شخصيات هؤلاء الادباء من بين الشخصيات اللصيقة بنفوسهم، لأنها هي التي عاشت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته والامر الذي اكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر.² فالتراث الادبي يمثل الواقع المعيشي ويصور الحياة سواء كانت سعيدة أو حزينة، فهو اقرب الى نفوس الادباء والشعراء الذين وظفوا الكثير من الاعمال الادبية والتراثية التي اخذت شهرة واسعة منها "حكايات الف ليلة وليلة" "كليلة ودمنة"، فأكثر ما يميز حكايات الف ليلة وليلة هو المزج بين التاريخ والاسطورة من جهة ومن جهة اخرى فهو تراث شعبي ادبي.³ اما حكايات كليلة ودمنة، والتي اعتمدت أساسا على رموز ودلالات تم نقلها على لسان الحيوانات تحمل في ذاتها اشارات لها معنى ومغزى ولو فككناها لوجدناها تعبر عما يحدث في المجتمع.⁴ ومن أشكال توظيف التراث الأدبي، توظيف فن الخير الذي له علاقة بالرواية والتي تتحدد في أن التشابه بينهما من حيث أن كليهما يتميز بالقدرة على احتواء أجناس أخرى.⁵ ومن خلال ما سبق يتضح أنه لا يمكن لأي اديب او كاتب ان يستغني في كتاباته عن التراث الادبي

¹جمال محمد المناصرة. المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ط1 ص 69

²علي عشري زايد. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي المعاصر ط 1997 ص138

³المرجع نفسه ص139

⁴المرجع نفسه ص170

⁵- ينظر : محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ص 116

خاصة فن الرواية التي بمقدورها استيعاب جميع الاجناس الادبية.

2.3. ثالثا: علاقة التراث بالرواية الجزائرية :

إن الباحث والمتتبع للنصوص الفكرية باختلاف اشكالها وأنواعها في وقتنا العاصر لوجدنا فيها حضورا وتوظيفا للتراث، فالنصوص الادبية الحديثة والمعاصرة قلما نجدها تخلو من تواجد التراث فيها كما ان الرواية تعتبر من بين أكثر الاجناس ارتباطا وتداخلا وامتنها صلة خاصة في مطلع عهد النهضة الحديثة بحيث اعتبروها ملحمة وسلاحا فتاكا، يلجئون اليه وقت الشدة ويحاربون به كل أشكال الهجوم الاجنبي والغزو الاستعماري المهشيم الذي حاول بكل قوته وادواته ان يطمس ويزيل معالم الشخصية الهوية الجزائرية.

فالرواية الجزائرية قد تعرضت لكثير من التطورات شكلا ومضمونا وهي بوصفها نوعا جيدا قدمت لنا قراءات خاصة لهذا التراث تبرز خصوصيتها في الكتابات الروائية التي تزهو انتاجيتها في تقديم نصوص جديدة تتأسس على قاعدة استلهام النص السردي القديم، واستيعاب بنياته الدالة وصياغتها بشكل يقدم امتداد التراث في الواقع وعملها على انجاز قراءة للتاريخ وتحسيد موقفا منه بناء على ما تستدعيه متطلبات ومقتضيات الحاضر والمستقبل¹

كما يؤكد السعيد يقطين بأن حضور التراث في الكتابة الابداعية الجديدة يعني ان المبدع اثناء تحليله للنتاج الفكري والمعرفي التراثي يحاول تجاوز ذلك الانفصال بين النص التراثي وأشكال الوصاية وتحسيداته الفكرية والجمالية وبينما يظهره التراث وما يحمله في جوهره².

ومن هنا يمكن القول أن الباحث المبدع أو الروائي أثناء تفكيكه ودراسته واستنتاجاته الفكرية والمعرفية التراثية يعمل جاهدا على تجاوز ذلك التقاطع والانفصال بين ما هو موجود ومقيد في التراث باعتباره شكلا من أشكال الوصاية والتبعية من جهة، وبين ما يزخر به التراث وما يحمله من جماليات في طياته، إذ أن المكانة التي ننظر من خلالها للتراث كان يحتكم الى ذهنية جماعية أو الى

¹سعيد يقطين -الرواية والتراث السردى -المركز النقائى العربى ط1 1992ص32

²المرجع نفسه ص144

تصور محدد وان تنوعت اهتماماته وانشغالاته، أو تعدد تركيزه جوانب على حساب جوانب اخرى هذا من جهة، ومن جهة اخرى يبرز ان العديد من الذين اهتمو بالمسالة التراثية على الصعيد الادبي لم يكونوا ادباء او نقاد بالمعنى الصحيح للكلمة ولكن كانوا مثقفين بالمعنى العام للكلمة، يهتمون بكل ماهو ثقافي في جوانبه الابداعية أو التحليلية على صعيد الادب أو الانتاج الفكري والمعرفي على وجه عام، يظهر هذا عند اعلام زواجوا بين البحث الادبي والبحث في شؤون الدين والاجتماع والفلسفة والسياسة دراسة، أو تاريخاً.¹

بداية كان الباحث أو المبدع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة يسعى الى انتاج معرفة جديدة عبر ترهينه التراث العربي او الجزائري في مختلف جوانبه سواء كانت الدينية كما قدمها لنا القرءان الكريم والسنة النبوية أو بعض المفكرين الإسلاميين، وكانت أسئلة العصر تفرض عليهم قضايا ملحة مثل حرية المرأة والديمقراطية والتخلف والاحتلال الاجنبي، فكان تعاملهم مع التراث تعاملًا خاصًا، اذ رأوا فيه النسق المتكامل الذي يمكن في حالة استثماره استثمارًا جيدًا تحقيق الشيء الكثير ومقاومة الاجنبي فتعاملهم يتأسس على قاعدة الاسترجاع والمحاكاة من خلال انتاج منصات تفسيراته وتحليله، ان امتلاك وعي بالمسالة التراثية باعتبارها مكونًا من مكونات التفاعلات المحيطة بنا لأمر ضروري لتجاوز النظرات التكرارية والاجترارية والإعلامية والتاريخية لم يبق ما يبرر استمرارها في واقع يتحول ويتغير . إن المسالة التراثية مطروحة ابداً وبالنسبة الى كافة الشعوب قديماً وحديثاً وكيفما كانت درجة رقيها الحضاري والاقتصادي، فالحديث عن التراث يتطلب منا نقاشاً علمياً لاسجالياً، وما لم يتحول الحديث عن التراث الى البحث فيه من منظور علمي وفكري ووعي جديد يبقى كل ما قيل ويقال عن التراث يظل نسبياً وناقصاً، ولكن هذه الصورة لا تلغي بعض الدراسات المتميزة والساعية الى انتاج معرفة جديدة بناء على علاقات خاصة مع تراثنا الفكري والادبي أمثال طاهر وطار وغيره وهي بذلك ترمي الى تحقيق تصور مختلف بناء على مشاريع مفتوحة على البحث

¹ سعيد يقطين - الرواية والتراث السردى ص 146

والاستقصاء وخاصة بالنسبة للدراسة الادبية في علاقتها مع التراث فالمطلوب منها تجديد ادواتها واجراءاتها لمعانقة تراثنا الادبي والفكري معانقة جيدة.

3. الفصل الثاني : الحدثاثة والرواية المعاصرة

3.1. نشأة الحدثاثة :

إن البدايات الاولى للحدثاثة تمتد الى الغرب من حيث النشأة والأصل ثم انتقل الى بلاد المسلمين ،وقد حاول الحدثاثيون العرب بشتى الوسائل والطرق أن يجدوا لحدثاثهم جذورا وامتدادا في التاريخ الاسلامي العربي،ولكنه في الحقيقة إن كلما يتردد على لسان الحدثاثيون العرب ماهو إلا تكرارا واجترارا لما قاله حدثاثيو أروبا وأمريكا،ورغم مناداتهم بالإبداع والتجاوز للسائد والنمطي - كما يسمونه - إلا أنه لا يطبق إلا على الاسلام وتراثه .

وعلى الرغم من الاختلاف بين الكثير من المؤرخين للحدثاثة الأوربية حول بدايتها الحقيقية ورائدها ،فإن معظمهم يتفقون على أن تاريخها يبدأ منذ اواخر القرن 19 م على يد بودلير . وهذا لا يعني أن الحدثاثة ولدت من فراغ ،ومن الثابت ان الحدثاثة رغم ترمدها وثورتها على كل شئى انما تظل افرازا طبيعيا من افرازاات الفكر الغربي التي قطعت صلتها بالدين على ما كان من تلك الصلة من الانحراف وذلك منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة في القرن 15م .

وقد حدد الحدثاثي العربي "غالي شكري" في كتابه الشعر الحديث الروافد التي غذت بذرة الحدثاثة بقوله "كانت هذه المجموعة من الكشوف تفصح عن نظرة تاريخية تستضيئ بالماضي لتفسر الحاضر وتنبأ بالمستقبل فالمنهج الجدلي والمادة التاريخية يتعارفا على أصل المجتمع ثم يفسران أزمة العصر أو النظام الرأسمالي، ثم يتنبعان بالمجتمع الاشتراكي الذي ينعدم فيه الصراع الطبقي ،أما الدارونية فتتعرف على أصل الانسان العضوي ثم تفسر كيانه الراهن وتتعرف الميثولوجية على أصل التكوين العقائدي للبشرية ،ثم تفسر القلق العقائدي المعاصر ،وتتنبأ بما سيكون عليه حال الانسانية القادمة ،ومعنى ذلك أن رؤيا القرن 19 هي في جوهرها رؤية علمية عقلانية تاريخية تستهدف الاثار الكاملة للإنسان .¹

ومن هنا يمكن القول ان الحدثاثة استطاعت ان تنتهي الى الجمع بين ضلالات البشر .

¹ د. كريمة سليمان الجداية .الحدثاثة (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية .م 75

3.2. الحدثاثة في العالم الاسلامي :

وصلت الحدثاثة الى العالم الاسلامي عبر عدة عوامل لعل من بينها البعثات التي عادت من اربوا،وعبر قوة عملت على نقل الفكر الحدثاثة للعالم الاسلامي ،ولعل الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 كانت من بواكير الغزو في العصر الحديث حيث جلبت الحملة معها كل مظاهر المدينة التي اغرت المصريين الى فرنسا ليستقوا من ثقافتها ويعودو لنشرها في مصر والوطن العربي .¹

وبعد أن حاول الحدثاثةون العرب ان يوجدوا لهم جذور تاريخية عند بعض العرب في الجاهلية والإسلام،فكان أول ملامح انطلاقتهم الحدثاثة استبعاد الدين تماما من معاييرهم وموازينهم فالبداية الاولى للحدثاثة العربية انطلقت بالنيل من بعض مفاهيم الدين (بمعنى اخر متجاوزين كل ماهو سيئ الى ما هو أسوء) بالتشكيك في مصادره وهز قناعة الناس به وجعل الدين في مرتبة الانتاج العقلي البشري يناقش ويعرض على مناهج النظر والاستدلال والبحث الغربية . يقول غالي شكري" لعل ثورة عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري في اوائل هذا القرن هي البادرة الاولى في حياتنا الشعرية لان تلقى على كاهلنا عوائق الوجه السالب في التراث ونتجه الى حضارتنا في تكاملها الحي العميق ،نستخلص منها وسيلة اللقاء المشروع بيننا وبين ذروة الحضارة الانسانية المعاصرة في اربواوقد اهتزت ايامها فكرة التراث اهتزازا شديدا .²

¹المرجع السابق ص 13

²ينظر الحدثاثة (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية ص 16

- ويمكن تقسيم مراحل الحدثاء الادبية في الوطن العربي الى المراحل التالية:¹
- المرحلة الاولى: بدأت سنة 1932 حيث نشأة جماعة ابولو التي دعى الى تكوينها الدكتور احمد زكي أبو شادي والتي تبنت مذهب الفن للفن وهو مذهب علماني يهدف الى ابعاد الدين واقصائه من كل جوانب الحياة .
 - المرحلة الثانية: وهي المرحلة اللاأخلاقية والتي ظهرت في شعر "نزار قباني" وفيه تمرد على التاريخ ودعوة الى الادب المكشوف .
 - المرحلة الثالثة: والتي تبدأ سنة 1947 عندما نشرت اول قصيدة كتبت بالشعر الحر لنازك الملائكة ويمثل هذه المرحلة "البياتي" وصلاح عبد الصبور " "والسياب"
 - المرحلة الرابعة: وهي تعتبر من أخطر مراحل الحدثاء اذ دعى فيها ادونيس الى نبذ التراث وكل ماله صلة بالماضي ودعى الى الثورة على كل شيء ،ويدعي بذلك انه من دعاة الابداع والابتكار مع ان ما يريده ليس بمجديد ،فهذه دعوة الماركسية والصهيونية والبسها لباس ثورته التجديدية لتحقيق ما يدعيه.²
- 3.3. أسلوب الحدثاء العرب :

إن أهم ما يميز أدب الحدثاء الغموض والتعتيم والضباب حتى إن القارئ يفقد الرؤيا ولا يعلم اين هو متجه وماذا يُقرأ،أهو جد أم هزل أم حق أم باطل بل يقطع أحيانا بان ما يقرأ ليس له صلة بلغة العرب سواء في الجمل أو التراكيب ،وان كانت الجمل والمفردات عربية وانما يقرأ أدب الحدثاء يقع في حيرة من أمره لمن يكتب هؤلاء وماذا يريدون.³

3.4. موقف الاسلام من الحدثاء :

¹الحدثاء (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية ص17

²المرجع نفسه ص17

³المرجع نفسه ص17

إن للإسلام موقف لا هوادة فيه من الحدائثة بمعانيها الواضحة وأهدافها المنحلة اتجاه المجتمع وأبنائه، ولنا دستورنا الإسلامي الذي نعتمد عليه أولاً وقبل كل شيء، قال تعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب"¹

فالإسلام يعارض الحدائثة بالطريقة التي يريدتها المنحلون العلمانيون وهو يتقبل التجديد بضوابط حيث كل بناء يؤسس على اصول صحيحة او من غير ضوابط صحيحة وواضحة فهو بناء غير مقبول. وبالنظر إلى نسق الكتابات والشعارات التي بينها أنصار الحدائثة فان اقوالهم تبين أنهم يهدفون الى القضاء الدين عن كل شيء²

ويرى الشيخ سعيد بسطامي ان التجديد مفهومي صحيح وخاطيء .

أما الصحيح فهو المفهوم السني الذي كان في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال " ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها "³

والمقصود بالتجديد هنا هو السعي لتقريب بين واقع المجتمع المسلم في كل عصر، وبين المجتمع النموذجي الاول الذي انشاه الرسول صلى الله عليه وسلم.⁴

أما المفهوم الخاطيء فهو ذلك المفهوم الذي تقدمه العصرية وهو الذي شاع في هذا العصر كأثر من اثار مواجهة الاسلام للحضارة الغربية، وتسعى العصرية لتقدم خليط من الاسلام ومن جاهلية الغرب.⁵

إن التجديد في الاسلام يجب أن يكون من أهل الإسلام فهو الأقدر على التجديد بما يتناسب وقواعد الاحكام الشرعية.⁶

3.5. الحدائثة في الرواية الجزائرية:

¹سورة الحشر الاية 07

²ينظر الحدائثة (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية ص18

³المرجع السابق ص 18

⁴ينظر الحدائثة (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية ص 23

⁵ينظر المرجع نفسه ص24

⁶ينظر المرجع نفسه ص 24

إن ظاهرة الإبداع الأدبي لا تعرف الإنغلاق أبدا فهي حركية دائمة ودائبة ومستمرة، فلم تعد الرواية تعدد أساليب فحسب ضمن نمط بناء واحد يتكرر بل هي التعدد الاسلوبي المقترن بتعدد الأبنية ضمن أبنية تتجاوز ذاتها باستمرار، فبعد ان امتلك المبدع سبل الكمال والتفوق بمحاولته خلق أدوات نوكد أن الرواية هي الجنس الذي لا يعرف الاكتمال فهي في قلق مستمر وهي بذلك مرهونة بعدم الاستقرار ومركونة للبحث فسار بذلك مصطلح الحدثاء جنبا إلى جنب مع الرواية وتطوراتها المتواصلة التي لا تعرف انقطاع، فالبحث هو الذي يغري الروائي بارتياح التحديث والتجريب أفقا للكتابة الروائية بغية تحقيق المغايرة للسائد السردى، مما يكسب هذا النوع من الكتابة الخارقة للنموذج الروائي بعض العلامات الدالة على حدثها ورهانها من رهاناتها، ففي كل مرة تظهر أشكال روائية جديدة تحمل القارئ الى عوالم الرواية الساحرة وتملؤه بروح السؤال والحاجة الى التطلع فأعلنت الرواية كل أساليب التمرد واقتحام المجهول.¹

وقد سائر الباحثين والمفكرين النقاد هذه الثورة بحيث راحوا يبحثون ولا يزالون عن اليات وطرق توظيف الحدثاء في الرواية العربية والجزائرية وما اضافت للإبداع الادبي الروائي الجزائري بشكل خاص والعربي بشكل عام سواء كانت سلبية أو ايجابية.²

فالحدثاء افق كتابة يصدر عن هاجس التجديد والتحديث الذي لا يتحقق إلا عبر التحرر من القيود التي سبقتها، مما يجعلها تمثل شكل من أشكال تكريس حرية المبدع الروائي من خلال ثورته على الاشكال النمطية في الكتابة الروائية فهو يأس على البحث عن كتابة روائية متغيرة ومتحولة في واقع كل ما فيه يتغير ويتحول ويتجدد في مجال الابداع الادبي، وتعمل التجربة الكتابية الروائية على اطلاق اشارات دائمة إلى الكاتب للبحث عن كل ماهو جديد ومتميز، ومن ثمة يمكن القول أن الرواية الحدثائية هي رواية الحرية إذ تؤسس قوانينها الذاتية من مسايرة الواقع المتغير وتبني قانون التجاوز المستمر وتسمو بشكلها عبر ارتحالاتها الزمنية المختلفة.³

¹ ينظر .د. نوال بومعزة. آليات التجريب وسؤال الحدثاء في اخر خطاب روائي لطاهر وطار. ملتقى العروبيين، منبر احرار العروبة
الانترنت بتاريخ 2022/05/06

² ينظر المرجع نفسه بتاريخ 2022/05/06

³ ينظر المرجع نفسه بتاريخ 2022/05/06

فالرواية لم تعد تكتب وإنما تنكتب، أي تنجز فعل كتابتها بنفسها مسالة لغتها السردية التي تحولت بدورها من الابلاغ الى الابداع، فهذه الحدثاثة تستخدم أدوات جديدة وتدخل عناصر جديدة وغير معتادة، فقد حاولت الروايات الجديدة العربية والجزائرية بلورة واستحداث تجارب أدبية وحياتية متكاملة فولدت استراتيجية نصية خاصة وملامح جمالية متميزة.¹

ومن خلال ما سبق يتضح لنا إن العلاقة بين الحدثاثة والرواية هي علاقة تكامل إذ أن النص الروائي وجد ضالته ومبتغاه مع ظهور الحدثاثة، حيث أصبحت الرواية وعاءا ومكانا خصبا للحدثاثة ومصطلحاتها .

3.6. أهم رواد الحدثاثة في الجزائر

تعد فترة التسعينات المرحلة الحساسة والمنعرج الخطير الذي مرت به الجزائر في تاريخها المعاصر حيث أتحا اوشكت عن الانقلاب عن مسارها لتضيع في فراغ رهيب تسببت فيه تراكمات نفسية اجتماعية، اقتصادية، سياسية ثقافية... فقد ظهرت هناك كتابة ادبية جديدة لجيل من الشباب الجزائري لم يكن معروفا من قبل وانحصرت في النص الروائي والذي يرجع في حقيقة الامر الى المعاناة الجزائرية وانعكاس للوضع القائم، ومن بين هؤلاء الروائيين الذين برزوا في سماء الادب الجزائري هم :

عبد الحميد بن هدوقة:

كاتب وروائي قصص قصيرة ومسرح، ولد بقريّة الحمراء بلدية المنصورة ولاية سطيف في 1925/01/09 من أب عربي وأم قبائلية، زاول دراسته الابتدائية الفرنسية في مدرسة المنصورة حي الشهادة الابتدائية، أما العربية فتعلمها بالمدرسة القرآنية.²

استطاع عبد الحميد بن هدوقة أن يؤسس للتجربة الروائية في المشهد السردى الجزائري الحديث والمعاصر، ذلك من خلال اعماله الادبية والتي استطاع من خلالها تحديد زمن نشأة الرواية

¹ ينظر المرجع نفسه بتاريخ 2022/05/06

² الاب روبرت ب. كامبل اليسوعي. اعلام الادب العربي المعاصر ص354

الجزائرية ذات التعبير العربي، والذياقتن بظهور نصّ روايته "ريح الجنوب" عام 1971¹، والذي يعدّه النقاد أول رواية فنية جزائرية، مقارنة ببعض النماذج البدائية التي كانت تتحسس الطريق إلى الرواية، دون أن تعكس امتلاك أصحابها الوعي النقدي بشروط كتابتها².

الطاهر وطّار :

ولد الطاهر وطّار يوم 15 أغسطس 1936 فيمنطقة "عينالصنب" الواقعة ببلدية سافل الويدان بمحافظة سوق أهراس، 500 كيلومتر شرقي الجزائر، عاش في بيئة استعمارية لم يسمح فيها للأهالي سوى بقسط من التعليم الديني، وهو ما جعله يلتحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1950 وكان ضمن تلاميذه النجباء، بعد ذلك أرسله والده لمدينة قسنطينة ليدرس بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس وذلك عام 1952، وتوفي الطاهر وطّار يوم الخميس 12 أغسطس 2010 عن عمر يناهز 74 عاما بإحدى العيادات في الجزائر العاصمة بعد معاناته من مرض عضال.³

الطاهر وطّار مسرحي وروائي وقاص شارك في الثورة الجزائرية كانت له العديد من الاعمال الروائية التي ابدع فيها خاصة الروائية منها والتي اطلق فيها العنان لقلمه تجريبا وتحديدا، كما أنه استطاع أن يفسح المجال للمضمون ليتشكل، وللشكل ليتقوّل مع المضمون.

واسني الأعرج:

ولد واسني الأعرج في 18 أغسطس لعام 1954م، لأصول أندلسية موريسكية في قرية فقيرة وصغيرة تُدعى سيد بيوجنان والتي يعمل معظم ساكنيها بالفلاحة، وتبعد هذه القرية عن ولاية تلمسان التي تقع في جمهورية الجزائر، نشأ وتربى واسني في قرينته الصغيرة مع أبويه وجدته، والتي

¹ عبد الرحيم العلام: سؤال الحدثاثة في الرواية المغربية، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 1999، ص 10

² عبد الحميد بن هذوقة. ربح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1971

³ ينظر موقع icons.encyclopedia.www.aljazeera.net يوم 2022/05/09 س 12:50

كانت تعامله أفضل معاملة، عاش في قرينته مايقارب العشرة أعوام، تلقى فيها تعليمه الأساسي وكوّن فيها حجر الأساس الذي سيساعده فيما بعد في حياته الأدبية الكبيرة.¹

ويعتبر واسيني الأعرج نموذج الروائي الجزائري الذي حاول أن يكشف تقنيات سردية جديدة تتغنى الرواية الجزائرية وأهم ما يميز تجربته الروائية اعتماده خط التجريب فقد اندرجت رواياته في اطار الانجازات السردية الهادفة، ولقد كانت كتاباته مدرسة جديدة لاستتقر على شكل واحد بل تبحث على أشكال تعبيرية جديدة.²

فقد أعلن واسيني الأعرج القطيعة مع نسق السرد التقليدي والخوض انساق جديدة متجددة .

جيلالي خلاص :

جيلالي خلاص، منمواليد 1952، أصدر مجموعا تقصصية، روايات، وكتبا للأطفال، نذكر منها:

"رائحة الكلب"، "زهور الأزمنة المتوحشة"، "حمام الشفق"، "نهاية المطاف بيدك"، "قرة العين" وغيرها..

وقد تُرجمت بعض أعماله إلى لغات أجنبية (فرنسية، إيطالية، ألمانية وروسية) ..

جيلالي خلاص، واحد من أهم أسماء الجيل الثاني في القصة القصيرة، في الجزائر، كان مدير المؤسسة النشر العمومية، ومطلعا

نقرب، علما لحركة الإبداعية في البلد.³

كانت لتجربة جيلالي خلاص الروائية القطيعة مع أشكال السرد التقليدي، وهو ما يفصح عنه الكاتب

ذاته في قوله: "كل رواية أكتبها أريد أن تتجاوز الأخرى، كل مشروع روائي تحطيم للمشروع الروائي

الذي كتبته، عندما أنني رواية أرى ضرورة كتابة أخرى، حتى أعوض عدم اقتناعي بالرواية التي أعطيتها

للمطبعة، فعندما أطلب بالثورة أثور على نفسي و المضامين التي

¹ ينظر موقع موسوعة أخصر للكتب - كتاب ومؤلفون بتاريخ 2022/05/10

² الاب روبرت ب. كامبل اليسوعي. اعلام الادب العربي المعاصر ص 254

³ ينظر موقع auteurs.www.casbah.edition.com بتاريخ 2022/05/10

أطرحها، وفي الأشكال التي أكتبها أرى أن المتخيل دائما ثورة واستمرارية للثورة التي قد لا تتحقق اليوم، ولكن لا بد أن تتحقق فالأدب سفر اللانهاية"¹.

فالروائي جيلالي خلاص يرى دائما نفسه يثور عما يكتبه ويسعى لتجديده وكتابة أحسن منه فهو لا يهتم التقليد.

¹ بوشوشة بن جمعة: الرواية العربية الجزائرية،... ص 58

4. الفصل الثالث: التراث والحدائثة في رواية كولاج لأحمد عبد الكريم

4.1. أولاً: مفردات التراث.

ابن مقلة: هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الشيرازي، وُلِدَ عام (272هـ=886م) وتُوفِّيَ بها (328هـ=939م)، خطاط بغدادي وعربي كبير، من أشهر خطاطي العصر العباسي وأول من وضع أسس مكتوبة للخط العربي. عمل للخلفاء العباسيين، وتولى الوزارة للمقتدر بالله سنة 316 هـ ثم نَقِمَ عليه ونفاه إلى بلاد فارس عام 318 هـ. ولد لبن مقلة في بيت علم وفن اشتهر بخطاطيه. أخذ الخط عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم البربري الأحول المحرر، وبلغ درجة عالية من الدراية والتعمق به، واستطاع هو وأخوه أبو عبدالله أن ينقلاه نقلة فنية نوعية. لم تتفق المصادر التاريخية حول دور كل منهما فيها. إذ ألفا من الأقلام التي بلغت أربعة وعشرين، ستة أنواع هي الثلث والريحان والتوقيع والمحقق والبدیع والرقاع، وهندس هو وأخوه مقاييسها وأبعادها معتمداً على العلاقة بين النقطة والدائرة، فجعل الألف قطعاً لهذه الدائرة ونسب إليها الحروف جميعاً، ووضع معايير لضبط الخط والوصول به إلى صيغ جمالية محكمة مما شكل النقلة الأولى في الخط المنسوب، والتي ظلت أساساً بُنيت عليه كل التطورات اللاحقة. وعرف ابن مقلة بهذا الإسم، لأن له أمّا كان أبوها يلاعبها في صغرها ويقول لها: "يا مقلة أبيها" فغلب عليها هذا الاسم واشتهرت به ، فاتصل هذا الاسم المشهور بابن مقلة الذي كان ضمن سلالتها معروفاً به ، فكان بذلك مقلة الزمان وملك الخط والبيان¹. فالسارد أحمد عبد الكريم استطاع أن يعود بنا إلى زمن الملوك والتراث القديم من خلال توظيفه لشخصية ابن مقلة حيث يقول...وفي هذا السياق يورد كاتب الريبورتاج مقتطفاً لأحد المؤرخين العرب القدامى وهو الثعالبي يقول إن "ابن مقلة كتب كتاب هدنة بن المسلمين والروم بخطّه فهو إلى اليوم في كنيسة قسطنطينية يزورونه في الأعياد ويعجبون من فرط حسنه، وكونه غاية في فنه"².

1 ابن مقلة. مولده ونشأته. من الانترنت يوم الجمعة 2022/04/29 الساعة 21:00

2 أحمد عبد الكريم. كولاج ص 28

أبي مدين الغوث: ولد سنة 509 هـ / 1115 م في مدينة قطينانة بالقرب من إشبيلية، ونشأ على تعلم القرآن وهو مشغول برعي الغنم لأهله، وازداد اهتمامه بالقرآن فعزم على حفظه، فقرر الارتحال لبلاد المغرب، وهو في رحلته لطلب العلم جال مدن سبتة وطنجة بالشمال، واشتغل مع الصيادين ثم انتقل إلى مراكش بالجنوب وانخرط في سلك الجندية وفيها نصحه أحدهم بالتوجه لفاس.¹

يقول الراوي أحمد عبد الكريم "... بأنه يتوق إلى زيارة مقام أبو مدين الغوث بتلمسان، لأنه رآه في إحدى مرأيه، وهو يصفحه بيده اليسرى، وقد أشاح عنه بوجهه، ففهم من ذلك أن الغوث غاضب عليه، ولذلك فهو يتحن الفرصة لزيارة ضريحه².

ويقول أيضا: كان أبو مدين ممن خاضوا معركة حطين كجندي في جيش صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين عام 583 هـ، الموافق 04 جويليه 1187 م، وبها قطعت ذراعه، ودفنت ببيت المقدس وصارت زاوية تزار³.

وعرفانا ببسالته في الذود عن القدس، أوقف السلطان الأيوبي حارة للمغاربة بالقدس الشريف، كانت تديرها عائلات من أصل جزائري إلى أن تم تدميرها بعد احتلال القدس عام 1967.⁴

كان أبو مدين الغوث قد استقر ببجاية بعد سياحة طويلة في أرض الله الواسعة مشرقا ومغربا، وانقطع للخلوة وتلقن مريديه الكثر أسرار طريقته الصوفية إلى أن دعاه السلطان الموحد أبو يوسف يعقوب إلى مراكش، للنظر في الوشايات التي وصلته، وحين وصل إلى تلمسان توفي بضاحية العباد حيث

¹أبي مدين الغوث مولده ونشأته. الانترنت يوم الجمعة 2022/04/28 على الساعة 22:00

²أحمد عبد الكريم. كولاج ص 17

³المصدر نفسه ص 17

⁴المصدر نفسه ص 18

قبره المشهور، الذي شيد حوله المرينيون جامعا فصار معلما صوفيا، يؤمه الزائرون ويحف به المتبركون حتى اليوم.

المثل الشعبي :

يتناول الناس المثل خاصة الأمثال الشعبية في مختلف المحافل والمناسبات ولعل ذلك ما يفسر إنتشار الأمثال الشعبية في الأرياف على حساب المدن والمثل الشعبي يتكون من جملة أو جملتين أو ثلاث ونادرا ما يصل إلى أكثر من ذلك .

ويعرف المثل الشعبي على أنه عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أو تجربة منتهية وموقف إنسان في هذا الحدث وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل حكمة .

ولقد جسد أحمد عبد الكريم العديد من الأمثال ضمن عملة الروائي جاءت على لسان شخصياته ومن بين هذه الأمثال كالتالي " بان من يشرب من عين فوارة سيعود إليها حتما " ، هذا يدخل ضمن المعتقد والذي مزال يقال حتى في الوقت الحاضر وأيضا « أنتم مسلمون تؤمنون بالحشمة ولا تحبون العري ، وأرى أن هناك عائلات ونساء وفتيات محجبات ومراهقين يتواجدون حول عين الفوارة ، يلتقطون صورا تذكارية..ألا ينتبهون إلى عري تمثال المرأة؟¹ ومن هنا فالمثل الشعبي لا يعبر عن وجدان فرد واحد بل هو مستوحى من التجارب التي يعيشها الإنسان في بيئة معينة .

فكانت الرواية حافلة بالتراث الشعبي وتجلى ذلك في قوله "تعشى و تمشى ولو أربعين خطوة"² حيث أن العرب قديما تتعدى وتمدى ومن تعشى تمشي ، في حين بعد وجبة العشاء وبالذات في مجتمعاتنا المحلية التي تتسم فيها هذه الوجبة بالدسم ، فإن عملية المشي بعد العشاء ستقوم بتحضير عملية حيوية ، ويقودنا المثل الشعبي إلى مسألة القضايا التي كانت مطروحة فيها المثل ، وتعمل الأمثال التي تحمل الإشارات التاريخية فنجدده يقول " قهوة وقارو خير من السلطان في دارو "³ وهذا

¹أحمد عبد الكريم . كولاج ص 49

²المصدر نفسه ص 49

³المصدر نفسه ص148

يتمثل في لغة الجزائريين وملأت حياتهم ، فأبسط الأشياء تجعل من الإنسان فرحا وسعيدا ، ليست بالضرورة أن تكون المكانة مرموقة بقدر ما يكون ذلك الشيء يحسنا بالبهجة والسرور في قلوبنا . فمن خلال تسليطنا الضوء على بعض الأمثال الواردة في الرواية يمكننا أن نستنتج أن الرواية حافلة بالأمثال الشعبية و أن دل ذلك على شيء فإنما يدل اهتمام السارد بالتراث بمختلف أنواعه وادراجه في روايته .

الأغنية الشعبية :

الأغنية الشعبية والتي تعد الغناء من الوسائل التعبيرية التي تنطوي تحت مفهوم العام للفنون الشعبية والتي مهما كان تشكلها ونوعها ، حيث أنها تبقى مرتبطة بالبيئة التي ولدت فيها لذا أصبحت الأغنية تعبر عن البيئة فهي تعبر عن أصالتها أكثر من أصالة الفرد ، حيث أن الأغنية الشعبية تحمل العديد من الظواهر الاجتماعية قريبة من المجتمع ، فهي في كثير من الأحيان تصاحب معظم المناسبات الاجتماعية في حياة الإنسان الشعبي .

ويعتبر نص الرواية نصا حافلا بالأغاني الشعبية سواء كانت هذه الأغاني تعبر عن حب حينما حدثتهما زينب عن الخيمة النائية أو البيت الحمراء ذات خطوط الحمراء ، وعن الزريبة جبل عمور المشهورة بزخارفها وألوانها في حين تنسى نفسها وتتمايل مع الأغاني النائية التي تنبعث من مكبر معلق في أحد أعمدة الخيمة .

وفي لحظة من اللحظات بلغ هوسها أوجه ، ثم إتخرصت في رقص روحاني على إيقاع " أغنية نائية للشباب (ديدا) بالزين العربي ها العين الكحلة في قلبي تحلي " ¹ .

في حين أن زينب هدأت وعادت إلى جلستها ، وتحول الغناء إلى موال صحراوي للمطرب خليف أحمد يغني " بقر الليل وعذابات العشق " ، فراحت تترجم له معاني تلك القصيدة للشاعر العاشق عبد الله بن كريو. ²

ومن الأغاني الشعبية التي تعد نشيد النوستالجيا لهؤلاء الذين لم يتخيلوا أنهم سيرحلون يوما عن الأرض السمراء ، التي كانت مسقط رؤوسهم .

¹ أحمد عبد الكريم . كولاج ص

² المصدر نفسه ص

غادرت بلادي ،
 غادرت بيتي وحياتي ،
 حياتي الحزينة نشدني بلا سبب ،
 غادرت شمسي بحري الأزرق ،
 هاهي الذكريات تستيقظ في بعد رحيلي ،
 شمس بلادي الضائعة ،
 مدن بيضاء أحببتها ،
 فتيات عرفتهن فيما مضى ،
 تركت صديقة ما زلت أرى عينيها المبللتين بالمطر ،
 مطر الوداع ، أرى أيضا إبتسامتها قريبا من وجهي ،
 كم كان الجو رائعا في أمسيات القرية ،
 لكن على ظهر المركب الذي يبعديني عن الرصيف الميناء ،
 صفعني السلسلة التي في الماء مثل السوط ،
 نظرت طويلا في عينيها الزرقاوين الهاربتين ،
 لأن البحر أغرقها في الحسرة .¹

لقد قامت الأغنية الشعبية بوظائف متنوعة داخل الرواية فلقد كانت في البداية تعبر عن حب الوطن ورحيلها وبدل الرحيل التي ينتاب شخصيات الرواية ثم تحولت إلى وسيلة لتغيير عن حب صديقة فلقد تغنى المغني حيث حاول مرة ان يزور الجزائر في وقت الرئيس الفرنسي نيكولاساركوزي ولكنه لم يفلح بسبب معارضة جمعيات وأحزاب جزائرية لذلك ما حال دون تحقيقه لرغبته في زيارة مدينة قسنطينة التي ولد بها وتشبع فيها بالمالوفالقسنطيني .²

وبناءعلى ما سبق نلاحظ أن الرواية حظيت بكم هائل من الأغاني وجاءت من أجل تعزيز روح الوطنية وأن تعبر عن المواهب الغنائية التي كانت يتمتع بها الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار

¹أحمد عبد الكريم . كولاج ص130

²المصدر نفسه ص 130

كونها وسيلة للتنفيس عن هموم المجتمع ، والملاحظ أن الروائي حاول أن يمزج بين كل من جنس الرواية والأغنية الشعبية بما فيها الأغنية نشيد النوستالجيا متجاوزا في ذلك الحدود التي تفصل بين جنس الرواية والفن الصوتي مما أعطى الرواية بعدا جماليا إكتسبته كل روح الرواية .
وهناك أغنية شعبية ومحبوبة سكان البهجة "يالرايح وين مسافر تروح تعيا و توي ... شحالندمو العباد الغافلين قبلك وقبلي"¹ فهذه الأغنية تتحدث عن الرحال الذي يترك بلده ويسافر ، فالبلد الأصل يبقى هو ما حدث سوف يرجع ، كما يقصد هنا في الأغنية تعيا وتوي ، كما فعلو من قبله العباد الغافلين

وقد وظفها أحمد عبد الكريم دلالة على عدم التمسك بالهجرة وهذا ما يدل أن الروائي احمد عبد الكريم حاول أن يركز على التراث في الرواية مثلا في الأغنية الشعبية ، .
التراث الديني : إقتصرت هذه الدراسة على توظيف التراث الديني في رواية كولاج " لأنه شغل مساحة واسعة في متن هذه الرواية باعتباره مقوما أساسها للثقافة العربية ومشخصا للمنظومة الفكرية التي ينتجها أفراد المجتمع الذين يعطون للدين مجالاً واسعاً في حياتهم كتعبير عن الاستقامة ، وعلى هذا الأساس استعان الروائي أحمد عبد الكريم بالتراث الديني للتعبير عن موضوعات ، نلاحظ أن الكاتب أخذ ينتج نصه ، انطلاقاً من التفاعل مع النص القرآني فالرواية زاخرة بهذا النوع من التراث الديني ويوجد فيه ما يعبر عن الأنفس والأحاسيس ، وأثناء دراستنا لروية " كولاج فوجدنا آية قرآنية على النون والعلم ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾² .
فأقسم الله تعالى في إحدى الآيات الكريم بحرف النون والقلم ، دلالة على حظر شان الكتابة وقدسيتها ، وعظمة الأسرار الكامله فيها .

¹ أحمد عبد الكريم . كولاج ص 140

² سورة القلم الاية 01

ايا صوفيا :

بنيت آيا صوفيا عام 532 م ، حين أمرالإمبراطور جوستنيان المهندسين :اسيدور دو ميلي ،وانتيوس دو تراليس ببناء كنيسة في مكان كان يوجد به هيكل يوناني قديم ،تم تدميره في إحدى الثورات.¹

4.2. ثانيا : مصطلحات الحادثة في الرواية

اهتم الكاتب " أحمد عبد الكريم " اهتماما بالغا بالشخصيات في عمله الروائي،متخذا أحيانا مساحات واسعة وأحيانا مقتصرة على القليل من المشاهد ومن خلال ذلك سوف نقف على بعض النماذج التي قدمها المؤلف عن الشخصيات .

الضابط محمود: هو شخصية وظفها الروائي في نصه تمثل الجانب الأمني في الرواية للتحقيق مع علي حيث يقول "في صبيحة يوم السبت كان علي قد وصل إلى دائرة الأمن المركزية مع بداية الدوام ، طلب منه أن ينتظر لان الضابط محمود لم يصل بعد"²

ويقول أيضا ما إن دخل مقر الشرطة ثانية حتى بادره عون الاستقبال بالقول : الضابط محمود في انتظارك، الطابق الثاني ،المكتب الأول عن اليمين.³

السيد نافيري: وهو شخصية أخرى وظفها السارد تمثل الجانب الحداثي وتقوم بدور المحقق الصحفي كونه يمتلك تقنيات ومعدات حديثة للتحقيق مع المشبوهين .

يقول "قام المحقق إلى الطاولة ، وعاد بعلبة المالبورو ومطفأة السجائر .

وضعها على الطاولة ثم مد علبة السجائر إلى علي عارضا عليه التدخين

ثم راح يواصل كلامه ،وهو يدخن ويتجنب النظر في وجه علي مباشرة ،الذي كان يصغي باهتمام ويدخن بعمق .⁴

¹أحمد عبد الكريم. كولاج ص26

²المصدر نفسه ص15

³المصدر نفسه ص 16

⁴المصدر نفسه ص 19

كنت أقولاني مكلف بانجاز تحقيق صحفي معمق في القضية التي جئت من اجلها ، واطمع في مساعدتك لي .¹

-السيارة: فالسيارة في رواية "كولاج" تمثل المركبة العصرية للتنقل من مكان لآخر .
في قوله: "كانت السيارة الرمادية الرباعية في انتظارها استقلها ركب علي في المقعد الخلفي بينما ركب الضابط بجانب السائق وقال له قبل أن تقلع السيارة فندق ألف ليلة وليلة".²
وقوله أيضا: كانت السيارة رباعية الدفع تندفع باتجاه الصحراء... تقل السرعة"³. كانت السيارة موضع حديث بين "علي" بطل الرواية و"الضابط محمود" وأيضا موضع حديث بين "علي الجنوي" ونفسه.

و يقول أيضا: " ... أسير الوسوس والقلق والأسئلة المتدافعة أحس لأول مرة برائحة الأصباغ والبنزين القوية في مرسمه ، وشعر بأنفاسه تضيق عليه (...) سار على غير هدى كان ذاهلا عن السيارات وهي تمرق بسرعة وعن حركة المارة وهم يسرعون في العودة إلى بيوتهم ..."⁴

المقهى: هو مكان مفتوح لتجمع الناس، مكان لتفريغ الهموم والهروب من الواقع هو ذلك المكان الذي يأوي إليه كل من أراد أن يطلق العنان لتخيلاته، سواء أكان مع شيشته أو مع صحبه فهو مكان للبعد عن الحياة الخاصة أو عن المكان المغلق.⁵

والمقهى في رواية "كولاج" هي متنفس الراوي حيث يقول : " دلف إلى أحد المقاهي وفي نيته أن يجلس بعض الوقت".⁶

وقوله: فضل المغادرة وتمضية الوقت في الكافيتيريا القريبة طلب قهوة ثقيلة...⁷

¹ أحمد عبد الكريم كولاج ص 19

² المصدر نفسه ص 17

³ المصدر نفسه، ص 75

⁴ المصدر نفسه، ص 12 .

⁵ المصدر نفسه، ص 12

⁶ المصدر نفسه، ص 11

⁷ المصدر نفسه، ص 13

وقوله: ثم صحبني إلى مقهى الشابندر حيث ضرب لي موعداً مع مؤلف الكتاب هلال ناجي الذي كان يجلس في زاوية المقهى برفقة صديق له.¹

وقوله: كان المقهى القديم غاصاً بالمتقنين الكتاب ونخبة المجتمع العراقي من الذين حولوه إلى فضاء يلتقون فيه².

وقوله: جلس في مقهى مالاكوف شرب القهوة وهو يستمع إلى أغنية الشيخ محمد العنقاء.³ فهذا المكان هو عبارة عن فضاء يطلق فيه الراوي كل أفكاره عن الحياة عن أهلها عن أشياء كثيرة فهو مقر الحديث والأخبار المتنوعة.

الجامعة: هي ملتقى لمختلف الأجناس والأعراف هي مشيخ العلاقات بين الناس وهي مركز إشعاعي ومصدر للوعي الثقافي والعلمي، إذ يكمن هدفها في اكتساب المعرفة والتعليم العالي، ومنه فالجامعة تعني مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تعطي شهادات التخرج وتوفر دراسة من المستوى الثالث والرابع كاستكمال للمستوى الثانوي وكمسلك أخير للدراسة.

أما الجامعة في رواية " كولاج " فهي تمثل المكان الأول لالتقاء الصديقين وتشكل روابط الحب والصدقة بينهما، يقول الراوي: "...فهو الوحيد من بين زملائه في المعهد العالي للفنون بموسكو الذي عاد دون أن يسلم له ديبلوم الدراسات العليا في الإخراج السينمائي"⁴، وقوله أيضاً: راحا يستعدان ذكرياتهما عندما كانا يدرسان بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة⁵، وقوله: "الكاميرا التي لا تفارقه منذ كان يدرس بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر"⁶.

مدينة سطيف: والتي مثلت لبطل الرواية علي الجنوي الأرض التي ترعرع فيها لتبدأ علاقته بالحروف وبالفن فقد كان طالبا في الزاوية أو الكتاب ليظهر شغفه بزخرفة الألواح ويتطور اهتمامه

¹ المصدر نفسه، ص 63

² أحمد عبد الكريم : كولاج، ص 63

³ المصدر نفسه، ص 138

⁴ المصدر نفسه، ص 32

⁵ المصدر نفسه، ص 33

⁶ المصدر نفسه، ص 33

ليصل إلى مرحلة دراسة الفنون الجميلة في المعهد العالي بموسكو، والتدريس بمدرسة الفنون بالجزائر العاصمة، يقول الراوي: "حين لجأ إلى سطيف..." وبدأ أصدقاءه من الفنانين يسقطون تباعاً في أزقة العاصمة".¹

وقوله: هذه هي بالتأكيد عين الفؤارة لقد قرأت عنها.²

وقوله أيضاً "... عن تاريخ سيتيفس وآثارها الرومانية والعربية الإسلامية"؟³

باريس: هي مدينة فرنسية وعاصمتها فهذا المكان استخدمه الراوي كونه مكان التقاء الصديقين "علي الجنوي" و"عابد الجليلي" بعد عشرين سنة، وبمثابة الحلم الذي كانا يراودهما.

يقول الراوي: "ها هي باريس التي كنا نحلم بها من زمان... أنا لم تعطيني شيئاً بل لقد قضت على كل احلامي"⁴

ويقول أيضاً: كانت باريس فرصة للصديقين كي يجددا عمر الصداقة"⁵.

وقوله: أنا هنا في باريس من عشرين عاماً.⁶

وقوله: ها هي باريس التي كنت تحلم بها يا علي أما أنا فقد شبت منها.⁷

وقوله: باريس ضاقت علي يا علي خوي".⁸

اسطنبول:

هي مدينة تركية بل عاصمة تركيا ولقد ذكر الروائي "أحمد عبد الكريم اسطنبول كمكان في الرواية لأن موضوعها الأساسي والمتمثل في سرقة أثر فني بمتحف آيا صوفيا بمدينة إسطنبول".⁹

¹ أحمد عبد الكريم / كولاج، ص10

² المصدر نفسه، ص46

³ المصدر نفسه، ص48

⁴ المصدر نفسه، ص34

⁵ المصدر نفسه، ص34

⁶ المصدر نفسه، ص34

⁷ المصدر نفسه، ص32

⁸ المصدر نفسه، ص33

⁹ المصدر نفسه، ص35

يقول الروائي: أثر ابن مقلة "كتاب الهدنة" الذي سرق من متحف آيا صوفيا بإسطنبول. وقوله: نسخة أصلية بين البيزنطيين والعرب المسلمين في العصر العباسي وقد كتبها خطاط مشهور سمي "ابن مقلة"¹.

المدن الصحراوية الجزائرية:

ويعتبر هذا المكان مكان ولادة بطل الرواية علي الجنوي واعتماده كبيئة خلفية بادعائه لمعرفة هذا المكان واعطائها هوية سردية، إذ قال الروائي في كثير من جزئياتها بأن هناك صحراء أخرى مختلفة عما ورثناه عن النظرة الأكتوتيكية الاستشرافية للصحراء مكانا وإنسانا تختبئ خلف الصورة السياحية والرومانسية التي تروج لها الخطابات المختلفة، ولحاجات كثيرة في نفسها فهناك معاناة إنسانية مفتوحة يجب أن نتنبه لها.

وقوله: ولد علي الجنوي في واحة صحراوية، كانت قبلة للسياح"، وقوله: "...رسمها الاستشراق عن الصحراء الجزائرية والبطاقات البريدية...جنة"².

وقوله: "في قرارة نفسه تمنى لو أنه ولد في قسبة الجزائر"³.

وقوله: الغريب أن الصحراوي معتبط بحياته تلك رغم الحرارة التي لا تطاق فيها... لكنه لن يرض بغير الحياة في قصره أو واحته"⁴.

فالروائي أحمد عبد الكريم ينبه في روايته إلى أحد عناصر الهوية، وهي الارتباط بالأرض التي ولد وترعرع فيها الإنسان، كما هو الحال أيضا للسيد نافري أو ما يسمونهم بالأقدام السوداء في الجزائر أين تخلق زيارتهم للأماكن التي ولدوا فيها غضبا عارما لذيالجزائريين فكان سبيلهم الاختفاء وراء أقنعة مثل السيد نافري لرؤية مسقط رأسه وقتل الحنين الذي سكن قلبه للأغواط يقول الراوي:

¹ أحمد عبد الكريم / كولاج، ص45

² المصدر نفسه، ص74

³ المصدر نفسه، ص74

⁴ المصدر نفسه، ص75

"... رحلة السيد نافري في الصحراء الجزائرية يقتضي أن تتم مرافقته في سرية تامة دون إثارة الانتباه".¹

وقوله: "وفد من الأقدام السوداء في رحلة سرية إلى الأغواط".²

وقوله: "... قام بزيارة إلى مدينة الأغواط وتمكن من زيارة البيت القديم الذي يسكنه مع عائلته قبل الاستقلال".³

الروائي أحمد عبد الكريم سلط الضوء على الجنوب بصحرائه الساحرة وأشار إلى ما يعانيه سكان هذا القطر من إقصاء وإهمال رغم وقوفهم فوق القلب النابض لإقتصاد البلاد حين سرح بنا في رحلة بين دهاليز التاريخ من سطيف إلى باريس ثم تقرت مروراً بالأغواط ثم العاصمة. ا ح-الجزائر العاصمة: حيث اتخذ هذا المكان في بدايته دلالة الخوف والاضطهاد وأصبحت مكاناً غير آمن ومركزاً للجماعة الإرهابية ويتجلى ذلك عندما لجأ "علي الجنوي" إلى سطيف مع مطلع التسعينيات يقول الراوي: "انتشر سعيير الارهاب وبدأ أصدقاؤه من الفنانين يسقطون تباعاً في أزقة العاصمة مغدورين برصاص الإرهاب".⁴

ومن ثم أصبح أستاذاً بمدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة أين توجد لوحات فنية للفنان التشكيلي والخطاط "عبد الحفيظ قادري" وهي الحقيقة الوحيدة التي انبثقت منها فكرة الرواية جراء المجازر والمشاهد الدموية التي عاشوها خلال عشرية التسعينات الدموية بمعاناة الفنانين خلال تلك الحقبة المؤلمة وربطها بالمصير الذي آل إليه الفنان "ابن مقلّة" من أجل طموحه السياسي.

¹ أحمد عبد الكريم /كولاج، ص120

² المصدر نفسه، ص120

³ المصدر نفسه، ص120

⁴ المصدر نفسه، ص115

الفاكس:

ويسمى الناسوخ وهو جهاز يعمل عن طريق تقنية الاتصالات، ويقوم بإرسال نسخ طبق الأصل من الوثائق المراد إرسالها إلى الطرف الآخر، يستخدم الناسوخ لبث واستقبال الصور ولهذا، فإن النواسوخ تشبه آلات النسخ (التصوير) الصغيرة. غير أنها إما أن تكون مزودة بهاتف أو متصلة به¹. وقد استخدم الراوي احمد عبد الكريم مصطلح الفاكس في روايته حيث قال " إلى جانب هذه البيانات كانت هناك صورة للعمل الفني المسروق كما كانت هناك صورة اخرى مكبرة بالأبيض والأسود تبدو وكأنها وصلت عن طريق الفاكس او هي نسخ طبق الاصل².

كاميرا رقمية :

آلة التصوير الرقمية أو الكاميرا الرقمية بالإنجليزية (Digital Camera) : هي آلة إلكترونية، تلتقط الصور الفوتوغرافية، وتخزنها بشكل إلكتروني بدلاً من استخدام الأفلام مثل آلات التصوير التقليدية³.

يقول السارد في روايته "اخرج عابد الجيلاني عدة التصوير التي كانت عبارة عن كاميرا رقمية متطورة مجهزة بفلاش ضوئي استعملها في تصوير العمل من زوايا مختلفة كانت اخرها صعوده على الطاولة وتصويره للصحيفة بشكل شاقولي...⁴

الاستديو:

بالإنجليزية (Television Studio): عبارة عن قاعة جدرانها وأرضيتها عازلة للصوت، تدعمها عدة قاعات وغرف أخرى وتجهيزات تتعلق بتسجيل أو نقل الصوت والصورة لأي موضوع على أرض الاستديو⁵.

¹ كلمة فاكس . من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. الانترنت 2022/04/30 الساعة 23:10

² أحمد عبد الكريم. كولا ج ص 25

³ كلمة كاميرا . من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. الانترنت 2022/04/30 الساعة 23:10

⁴ أحمد عبد الكريم. كولا ج ص 29

⁵ كلمة استديو. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. الانترنت 2022/04/30 الساعة 23:10

كان الاستديو غاية في الاناقة والجمال رغم صغره فليس به سوى مطبخ صغير ،وغرفة للنوم،وبهو للاستقبال...¹

ويقول ايضا "وهو يتفقد أرجاء الاستديو متشاغلا عن مراسيم الوداع لحظات قبل مغادرته ..."²

الفندق :

الفندقالجمع :فنادق أو التُّزلُ الجمع :أنزال هو مسكنيسكن فيه الشخص لوقت قصير مقابل أجر، مؤثمنفروشوقد يكون مزوداً بأجهزة منزليةووسائل راحةوترفيه، مع توفير خدماتالطعاموالنظافةوالصيانةوغيرها.³

من المصطلحات الحديثة التي وظفها الراوي في روايته كلمة الفندق حيث قال " ..هتفت الى سعد بان يوافيني إلى الفندق مساءا"⁴

وقال أيضا " ما أن وصلوا الى فندق الهلالين حتى اوى علي إلى غرفته استلقى على السرير،بعد أن نزع حذاءه ومعطفه ،كان في نيته أن يغفو قليلا ..."⁵

ويقول ايضا "في صباح اليوم التالي حضر الى الفندق احد كبار مسئولي الامن اكي يعتذر للسيد نافيري ..."⁶

الانتربول :

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية: هذا اسمها الكامل، وهي منظمة حكومية دولية فيها 195 بلداً عضواً. مهمتها أن تساعد أجهزة الشرطة في جميع هذه الدول على العمل معاً لجعل العالم مكاناً

1احمد عبد الكريم. كولاج ص40

2المصدر نفسه ص 43

3كلمة فندق .من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. الانترنت 2022/04/30 الساعة 23:10

4احمد عبد الكريم. كولاج ص69

5المصدر نفسه ،ص81

6المصدر نفسه ،ص106

أكثر أماناً، ولهذا فإنها تمكّن البلدان من تبادل البيانات المتعلقة بالجرائم والمجرمين والوصول إليها، وتقدم الدعم الفني والميداني بمختلف أشكاله¹.

يقول أحمد عبد الكريم "لاشئ غير الخير قلت لك ، كل ما في الأمر أن هناك صحافيا فرنسيا طلب مقابلتك ، يريد بعض المعلومات عن أحد معارفك ، يبدو أن لديه مشكلة مع الانترنت².

ويقول ايضا " ... من من أصدقائي له مشكلة مع الانترنت³.

وقال " حين فتح علي الملف طالعته مذكرة بحث أصدرها الانترنت في حق عابد الجيلاني ، المولود بمدينة تقرت بالجزائر⁴.

¹ كلمة انتربول .من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .الانترنت 2022/04/30 الساعة 23:10

² أحمد عبد الكريم. كولاج ص10

³ المصدر نفسه ص14

⁴ المصدر نفسه. ص24

خاتمة :

وبعد هذه الجولة العلمية في رحاب التراث والحداثة الذي حاولنا اكتشافه في رواية كولاج لاحمد عبد الكريم نستخلص جملة من الاستنتاجات والمتمثلة فيما يلي :

- تعريفات التراث هي مدونة كثيرة وغنية تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التراثي وبعد تفحص العديد منها سجلنا بداية عدم تضاربها فيما بينها بقدر ما تبعث على اتساع المفهوم وتنوع التصورات .

- ينحصر التراث في عدة انواع منها (التراث الشعبي -التاريخي -الديني -الأدبي)

- إن التوظيف التراثي لاشكال القص الشعبي تبرز من خلال تلونها بلغة وحياة الناس الاجتماعية والثقافية .

- ساعدت العادات والتقاليد الشعبية على رسم ملامح الواقع المعيش.

- استطاع التراث الادبي باساليبه وصوره البلاغية ان يمنح للنصوص التراثية بلاغة ولغة شعرية راقية.

- إن توظيف الأمثال الشعبية في رواية كولاج كشف لنا عن مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

- الحداثة حركة ثورية فكرية على كل ماهو قديم وخصوصا التدين.

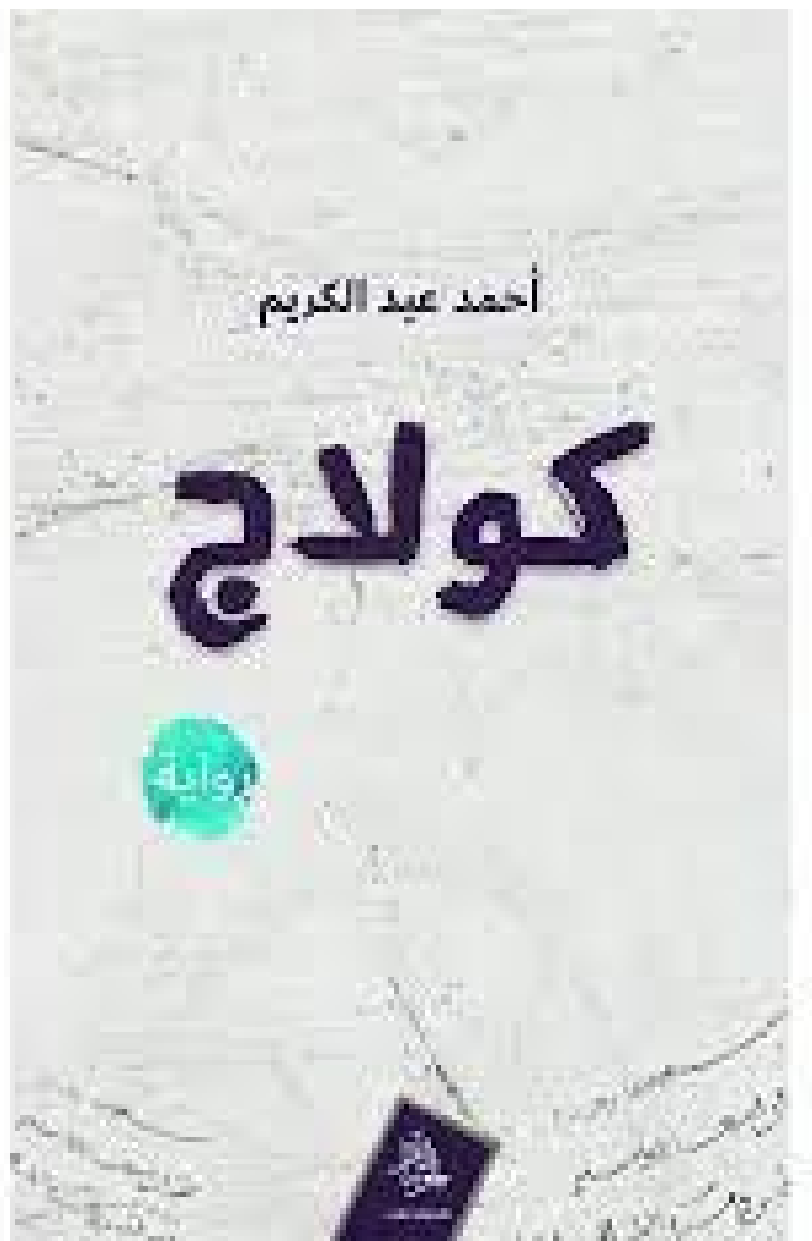
- الحداثة في اروبا نشأة كردة فعل ضد افعال الكنيسة المتشددة تجاه العلم والعلماء.

- الاسلام لا يحارب العلم والتطور العلمي بل على العكس من ذلك فهو يشجع عليه،وهو مل يسمى بالتحديث ويكون في الامور المادية كالصناعة وغيرها .

وفي الختام نقول إن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع

اخرى ،فالآراء تختلف من باحث لآخر أو حتى مع الباحث نفسه ،وهذا ما لمسناه في بحثنا هذا

فكلما أعدنا قراءة الرواية تبينت لنا أشياء جديدة ككل باحث أكاديمي.





مختصر سيرة ذاتية للكاتب / احمد عبدالكريم

- أحمد عبد الكريم من مواليد 16 أوت 1965م.
- بالمهمل المشهورة بزوايتها و بكونها مركز إشعاع ديني وصوفي.
- شاعر وروائي وكاتب مهتم بالنقد التشكيلي .
- حاصل على شهادة البكالوريا عام 1986 و 2006.
- أستاذا للتربية التشكيلية منذ 1987 إلى غاية 2017.
- ليسانس علوم الإعلام والاتصال من جامعة المسيلة 2010.
- ماستر علوم الإعلام و الإتصال سمعي بصري من جامعة الخلفة 2014.
- عضو المجلس الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين من 1997/2000.
- صحفي متعاون مع إذاعة المسيلة الجهوية في البرامج الفنية والثقافية .
- عضو المجلس التوجيهي للمطالعة العمومية لولاية المسيلة .
- صحفي متعاون مع القسم الثقافي لجريدة الفجر .

جوائز وتقديرات :

- حاصل على العديد من الجوائز مثل: جائزة محمد العيد آل خليفة عامي 1986 و 1999م
- جائزة مفدي زكرياء المغاربية للشعر لعامي 1995 و 2000م.
- وجائزة أول نوفمبر عنوزارة المجاهدين عامي 2000 و 2001م.
- جائزة مؤسسة فنون وثقافة .
- جائزة عبدالحميد بن هذوقة .

مشاركات ومساهمات :

- الكثير من المشاركات في الملتقيات الوطنية والعربية بالجزائر. مثل عكاظية الشعر العربي في الجزائر لمرتين.

- تمثيل الجزائر في الأيام الجزائرية بسوريا عام 2001م. ونشط ندوات وأمسيات شعرية بمكتبة الأسد بدمشق وحلب وجنوب لبنان.

- وردت ترجمتي ونماذج من شعري في معجم البابطين للشعراء العرب والمعاصرين، وديوان الحداثة، وموسوعة أدباء الجزائر المعاصرين.

- تمثيل الجزائر في الأسبوع الثقافي الجزائري بالدوحة عاصمة الثقافة العربية عام 2010. ومعرض الكتاب بباريس 2016.

إنتاج فكري وأدبي:

- كتاب الأعسر (سيرة) عن منشورات الجاحظية عام 1995.
- تغريبة النحلة الهاشمية (شعر) عن منشورات الجاحظية عام 1997.
- معراج السنونو (شعر) عن منشورات رابطة كتاب الاختلاف عام 2002. وصدرت ترجمتها إلى الفرنسية في إطار سنة الجزائر بفرنسا منجزمة من طرف الشاعر عاشور فني

بعنوان: ascension de l'hirondelle:

- عتبات المتاهة (رواية) عن منشورات رابطة كتاب الاختلاف 2008.
- موعظة الجندب (شعر) منشورات دار أسامة 2008.
- اللون في القرآن والشعر (دراسة) . منشورات البيت 2010 .
- أسود فاتح . ترجمة لديوان الشاعر الفرنسي كريستيان بوبان. منشورات دار الوطن اليوم 2017.

- كولاج .رواية .منشورات دار الجزائر تقرأ 2018. (جائزة الجزائر تقرأ للإبداع الروائي 2018 الدورة الأولى).

ملخص رواية كولاج:

رواية كولاج لأحمد عبد الكريم الصادرة عن دار النشر الجزائر تقرأ والتي صدرت بطبعتها الأولى سنة

2018 تحتوي على 154 صفحة من الحجم المتوسط .

فالكاتب احمد عبد الكريم يحدثنا في روايته عن بطل الرواية علي الجنوي الفنان الذي يعيش في مدينة سطيف حياة هادئة كأستاذ للفنون الجميلة لتطلب منه السلطات الامنية التعاون مع المحقق والصحفي الفرنسي السيد نافيري ومرافقته في رحلته الى الصحراء من أجل التحقيق ورسم ملامح صديقه المصور عابد الجيلالي الذي يعيش في باريس واتهامه من طرف الامن الدولي بسرقة عمل فني كان محفوظا بأحد متاحف آيا صوفيا باسطنبول والذي هو عبارة عن كتاب هدنة بين الروم والعرب كتبه الخياط الشهير والوزير علي بن مقله في العصر العباسي .

وخلال هذه الرحلة يعيد علي الجنوي اكتشاف نفسه محاولة منه باستعادة علاقته بالحياة والآخرين الذين نسيهم في غمرة انطوائه على نفسه ورصد تطور تجربته في الحياة والفن إلى أن تكتشف حقيقة السيد نافيري وبأنه على علاقة متلبسة بإحدى نساء الجنوب الجزائري وأنه من ابناء الاقدام السوداء الذين ولدوا على أرض الجزائر ثم غادروها مكروهين مباشرة بعد الاستقلال ، جاء بهدف تنفيذ وصية والده الذي طلب منه البحث عن العارم والاعتذار لها لأنه اغتصبها خلال الفترة الاستعمارية وتركها حاملا بابنتها زينب التي توقظ فيه حنين الماضي وجراح الحاضر ،للتوقف رحلة السيد نافيري ويصر علي الجنوي على مواصلة رحلة البحث عن ماضي صديقه عابد الجيلالي الذي اختفى في ظروف غامضة ،ويقف على حقيقته من خلال زيارة عائلته واماكن طفولته ويتقصى حقيقة تورطه في قضية سرقة كتاب الهدنة فقد كان عابد الجيلالي يحلم بإنجاز شريط

وثائقي عن الخطاط المغدور ابن مقلة الذي بلغ في خطه شانا عظيما ودرجة عالية في نفوس الناس حتى وصفوه بأنه أجمل خطوط الدنيا بانتشاره في مشارق الارض ومغاربها وعلى طريقته سار الخطاطون من بعده الا أنه كان أكثر عرضة للمحن والفتن فقد قطعت يده اليمنى والقيت في نهر دجلة ومن ثم قطع لسانه وادخل السجن هذه الحياة القاسية والبشعة لابن مقلة هو من هوس بها عابد الجليلي ليجد نفسه متورطا مع الجماعات الاسلامية .

تبقى نهاية الرواية مفتوحة جراء الانتقال وتحول فنان حدائي مرتبط بالتراث من اتباع المغالاة أو التطرف الديني والذي ادى الى سقوط الكثير من الضحايا بسبب استعمالها العنف الدموي للوصول الى أهدافها وتنفيذ اجندتها المقيتة مثلما ذكر آنفا للخطاط ابن مقلة وكما هو الحال لمعاناة الفنانين خلال تلك الفترة .

فالروائي أحمد عبد الكريم ينوه إلى الخطر الذي يحدق بالخط العربي والمحنة التي أصبح يواجهها ويدعو إلى العلو والارتقاء به حتى لا يُسحق تحت عجلات الخطوط الحديثة التي تنتجها الالة وبشكل خاص الحاسوب .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- 1- القرآن الكريم برواية حفص.
- 2- ابن منظور- لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، (د، ط، د، س) ج3
- 3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحفيغ عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص.292-293
- 4- أحمد عبد الكريم. رواية كولاج منشورات دار اقرا.
- 5- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، مارس. 1979
- 6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1 ، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا.

المراجع

- 1-د- محمد عابد الجابري التراث والحداثة دراسات ومناقشات المركز الثقافي العربي، ط1 سبتمبر (أيلول)، 1991
- 2- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية، ط1، 1998.
- 3- عبد العالي سالم مكرم التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية تصدر عن مجلس النشر العلمي.
- 4- سامية راجح ساعد، تجليات الحداثة الشعرية، في ديوان البرزخ و السكين للشاعر عبد الله هادي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 5- السعيد بوسقطة و أحسن مزدور، حركة مجلة شعر و إشكالية المشروع الحداثي، تنظير و إبداع، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن، عنابة، الجزائر، د ط، 2005.
- 6- عبد القادر محمد مرزاق، مشروع أدونيس الفكري و الإبداعي رؤية معرفية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008.
- 7- محمد نور الدين أفاية، الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

- 8- عبد الله محمد الغدامي، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2005
- 9- بول ارون ودينيس سان جاك الان فيالا. معجم المصطلحات الادبية .
- 10- عبد الحميد بوسماحة .توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة .
- 11- حلمي بدير .اثر الادبي الشعبي في الادب الحديث ،دار الوفاء للطباعة والنشر جامعة المنصورة (د ط، د) .
- 12- حسين نصار .الشعر الشعبي العربي .منشورات اقرا دار بيروت .
- 13- أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، سنة 1425هـ .
- 14- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 15- جمال محمد المناصرة .المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة .دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ط1 .
- 16- علي عشري زايد .استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ،دار الفكر العربي المعاصر ط 1997.
- 17- سعيد يقطين -الرواية والتراث السردى -المركز الثقافي العربي ط1 1992.
- 18- كريمة سليمان الجداية .الحداثة (تعريفها -نشأتها-موقف الاسلام منها).مجلة كلية الاداب الانسانية والعلوم الاجتماعية .م 75 العدد 4 اكتوبر 2015 .
- 19- الأب روبرت ب. كامبل اليسوعي .أعلام الأدب العربي المعاصر .
- 20- عبد الرحيم العلام: سؤال الحداثة في الرواية المغربية، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء 1999.
- 21- عبد الحميد بن هدوقة.ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1971.
- مواقع الانترنت :**
- 1- موقع icons.encyclopedia.www.aljazeera.net يوم 2022/05/09.
- 2- موقع موسوعة أخضر للكتب -كتاب ومؤلفون بتاريخ 2022/05/10 .
- 3- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .الانترنت 2022/04/30 .
- 4- د.نوال بومعزة .اليات التجريب وسؤال الحداثة في اخر خطاب روائي للطاهر وطار.الانترنت.
- 5- مجلة خيمة عن الموقع الإلكتروني Airlrestiey.

الفهرسة

المقدمة

مدخل: قراءة التراث والحداثة في المفهوم والمصطلح

أولاً: مفهوم التراث في اللغة والاصطلاح

ثانياً: مفهوم الحداثة في اللغة والاصطلاح

الفصل الأول: حضور التراث في الرواية الجزائرية

أولاً: حضور التراث في الرواية .

ثانياً : أنواع التراث

ثالثاً: علاقة التراث بالرواية

الفصل الثاني: الحداثة والرواية المعاصرة

نشأة الحداثة .

الحداثة في العالم الاسلامي .

موقف الاسلام من الحداثة .

الحداثة والرواية الجزائرية.

أهم رواد الحداثة الجزائريين.

الفصل الثالث: التراث والحداثة في رواية كولاج لاحمد عبد الكريم

أولاً: مصطلحات التراث في الرواية

ثانياً: مصطلحات الحداثة في الرواية.

- الخاتمة

الملخص:

جاءت دراستنا بعنوان التراث والحداثة في رواية كولاج لاحمد عبد الكريم ساعت هذه الدراسة إلى البحث في كاهه جوانب التراث و الحداثة العربية والجزائرية عامه التي شهدت تطورا عظيم في الفترة الأخيرة وفي رواية احمد عبد الكريم خاصة

وقد جاء البحث عن النحو التالي مقدمه وثلاث فصول الأول والثاني نظري بعنوان التراث والحداثة في المفهوم والمصطلح وتطرقنا فيه الى بعض العناوين الهامة ما تعلق منها بالتراث والحداثة

والفصل الثالث تطبيقي بعنوان التراث والحداثة في رواية كولاج لاحمد عبد الكريم من خلال روايته التي تطرق فيها إلى أهم المصطلحات التي تتحدث عن التراث وكذا الحداثة في رواية كولاج في قالب سردي وفني جميل .

الكلمات المفتاحية: التراث، الحداثة، رواية.

Summary:

Our study came under the title of Heritage and Modernity in a Collage Novel by Ahmed Abdel Karim. This study sought to research all aspects of Arab and Algerian heritage and modernity in general, which witnessed a great development in the recent period, and in Ahmed Abdel Karim's novel in particular. Entitled Heritage and Modernity in Concept and Terminology, in which we touched on some important titles related to heritage and modernity, and the third applied chapter entitled Heritage and Modernity in a collage novel by Ahmed Abdel Karim through his novel in which he touched on the most important

Keywords: heritage, modernity, novel.